

جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

العمائر التقليدية الباقية في مدينة العين بدولة الإمارات

من القرن ١٢هـ/١٨م وحتى منتصف القرن ١٤هـ/٢٠م - دراسة وصفية تحليلية
رسالة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية

إعداد :

تامر مصطفى محمد الحسيني النجار

تحت إشراف :

أ.د. أحمد رجب محمد علي

أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية

ووكيل كلية الآثار لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة

كلية الآثار - جامعة القاهرة

ملخص الرسالة

تتناول الرسالة موضوع " العمانر التقليدية الباقية في مدينة العين بدولة الإمارات منذ القرن 12هـ/18م وحتى منتصف القرن 14هـ/20م دراسة وصفية تحليلية" تعتبر منطقة الإمارات جزءاً هاماً من الخليج العربي حيث تقع علي الساحل الجنوبي الغربي للخليج العربي بالقرب من مضيق هرمز ولها سواحل ممتدة علي الخليج العربي . وتعتبر مدينة العين من أهم المدن الداخلية في دولة الإمارات وهي تابعة لأماره أبوظبي ، وهي عبارة عن واحه كانت تعتمد علي الاقتصاد الرعوي والحياه الصحراوية. وتتكون من مجلدين : المجلد الأول يشتمل علي متن الرسالة والذي يتكون من مقدمة وأربعة فصول :

تناول الفصل الأول : الدراسة الوصفية للمنشآت الدينية .

الفصل الثاني : الدراسة الوصفية للمنشآت الحربية.

الفصل الثالث : الدراسة الوصفية للمنشآت المائية.

الفصل الرابع: الدراسة التحليلية.

المجلد الثاني يحتوي علي مجموعة من الخرائط والأشكال والمساقط الأفقية للمنشآت ، مجموعة اللوحات التي تدل علي المنشآت المختلفة الدينية والحربية والمائية.

الكلمات الدالة على رساله

1-العمارة التقليدية.

2-مسجد.

3-قلعة.

4-فلج.

5-المدخل.

6-الواجهة.

7-عريش.

8-ساج.

9-خرس.

10-مزراب.

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
8	مقدمة
9	أهمية الموضوع
11	عناصر الموضوع
13	الدراسات السابقة
14	الصعوبات
16	مدخل (دراسة جغرافية وتاريخية)
17	مفهوم العمارة التقليدية
18	نبذه عن الخليج العربي
21	دولة الإمارات العربية المتحدة - تاريخها - نشأتها - تطورها .
21	مرحلة العصر الحديث
26	تكوين الإمارات
27	قبيلة بنى ياس
35	قبيلة القواسم
38	تأسيس الإمارات
47	مدينة العين (موقعها - أصل تسميتها - أهميتها الأثرية)
52	شيوخ آل نهيان
58	زايد الخير
62	زايد وكيفية إدارة الأزمات
65	الفصل الأول الدراسة الوصفية للمنشآت الدينية
69	مسجد الشيخ محمد بن أحمد بن سرور الظاهري
73	مسجد سيف بن ربيع الظاهري
76	مسجد الواجدي
79	مسجد حمد بن سلطان
82	مسجد عيسى الظاهري
86	مسجد بن حموده الظاهري
88	مسجد سلطان الخميساني الظاهري
91	مسجد عاتي الدرمني
93	الفصل الثاني الدراسة الوصفية للمنشآت الحربية
97	أولاً : القلاع والحصون

100	قلعة المريجب
103	قلعة الجاهلي
110	قلعة سلطان بن زايد
114	قلعة مزيد
117	قلعة الرميثة
121	حصن المويجي
124	ثانياً : المربعات
127	قلعة المربعة
133	مربعة العانكة
138	ثالثاً : الأبراج
139	برج هيلي
141	برج الشيخ أحمد بن هلال الظاهري
143	أبراج المراقبة في هيلي
146	الفصل الثالث الدراسة الوصفية للمنشآت المائية
148	مصادر المياه الجوفية بدولة الإمارات العربية المتحدة
148	1-الأفلاج
152	أساطير بناء الأفلاج
153	مسميات الأفلاج
154	ارتباط قبيلة العوامر بالأفلاج
156	إدارة الأفلاج
159	أنظمة الري
162	طرق تقسيم المياه
164	أهم أفلاج مدينة العين
173	2-البرك (البجايص)
174	3-العيون أو الينابيع
175	4-الأبار (الطوايا)
176	الأدوات المستخدمة في حفر الآبار واستخراج المياه
180	الفصل الرابع الدراسة التحليلية
181	أولاً : الدراسة التحليلية للمنشآت الدينية
184	ثانياً : الدراسة التحليلية للمنشآت الحربية
216	ثالثاً : الدراسة التحليلية للمنشآت المائية
232	تأثير البيئة في نمط العمران الموجودة بمدينة العين
237	العناصر المعمارية والزخارف
243	الخاتمة واهم النتائج
246	معجم المصطلحات المعمارية والفنية
255	قائمة المصادر والمراجع

شكر وتقدير

إن كلمات الشكر والتقدير مهما بلغت فهي قليلة أمام ما قدمه لى الأستاذ الدكتور / أحمد رجب محمد عليأستاذ الآثار والعمارة الإسلامية ووكيل كلية الآثار لشئون البيئة بكلية الآثار – جامعة القاهرة حيث كانت كلماته لي بمثابة الحافز والتشجيع علي إتمام الرسالة ، فضلاً عما أمدني به من كتب ومراجع ، ولقد ساعدني وتعلمت من سيادته طرق الوصف والتحليل الأثري ، كما كان لوجود سيادته بدولة الإمارات العربية المتحدة حافزاً لي علي اختيار موضوع الدراسة إلي جانب حبي لمدينة العين بصفه خاصة ودولة الإمارات العربية المتحدة بصفة عامة ، فلسيادته جزيل الشكر والتقدير والعرفان .

إهداء

أهدي هذا العمل إلي اصحاب الفضل في ظهوره وإتمامه علي الوجه الذي
أتمني أن ينال إعجاب كل من يطلع عليه وأن يكون إضافة إلي مكتبة
العمارة في الجزيرة العربية بوجه عام ودولة الإمارات العربية المتحدة
الحبيبة بوجه خاص وهم :

والدتي صاحبة الفضل الأول أطل الله في عمرها.
والدي الذي كان لي بمثابة القدوة الذي تعلمت منه.
زوجتي رفيقة حياتي التي تحملت الكثير.
أبنائي حبيبه وعمار .

مقدمة

أهمية الموضوع :

تعتبر منطقة الإمارات جزءاً هاماً من الخليج العربي حيث تقع علي الساحل الجنوبي الغربي للخليج العربي بالقرب من مضيق هرمز ولها سواحل ممتدة علي الخليج العربي يبلغ طولها 640 كم بالإضافة إلي سواحلها المطله علي خليج عمان بطول 90 كم ، ولها حدود مع المناطق الأخرى المجاورة لها تبلغ طولها 1010 كم ، بينما تبلغ مساحتها 77 كم.

وقد كان لمنطقة الإمارات دوراً مميزاً خلال مراحل تطور الحضارة الأنسانية في الخليج العربي حيث كانت منذ القدم ممر بحري تجاري رئيسي حيث تقع علي الخليج العربي وهي بذلك تربط بين الشرق والغرب وتعد أحد الطرق الرئيسية للمواصلات في العالم القديم.

وتعتبر مدينة العين من أهم المدن الداخلية في دولة الإمارات وهي تابعة لأماره أبوظبي ، وهي عبارة عن واحه كانت تعتمد علي الاقتصاد الرعوي والحياه الصحراوية ، وربما يرجع سبب تسميتها بالعين إلي أنها تمتاز بالثراء في المياه العذبه والعيون وهو الاسم الحديث لها حيث كانت في العصر الاسلامي تعرف باسم (توام).

ومن الأمور الهامة التي ساعدت علي ازدهار مدينة العين وكثره سكانها كثره المياه والمخزون من المياه الجوفيه وكذلك الاهتمام بري بساتين النخيل والتي كانت سبب رئيسي وأساسي في رفع شأن الاقتصاد في واحه العين وذلك من خلال نظام يسمى (الأفلاج).

و مدينة العين عبارة عن واحه كبيرة مركزية وعدد من الواحات الصغيرة (الأحياء) ومن أهمها : واحه القطارة – واحه الرميله – واحه الهيلي – واحه الجيمي ، وكانت تلك الواحات يسكنها الناس في بيوت من الطين مختلفة المساحات قريبة من بعضها في فريجات أي حارات وتفصل بينها سكك ضيقه متعرجه.

وقد برزت أهمية مدينة العين في عصر آل نهيان باعتبارها العاصمة التاريخية لاماره أبو ظبي ومقر حكام آل نهيان الذين حكموها واعتبروها مقر لحكمهم وبنوا فيها القلاع والمساجد خصوصاً منذ بداية القرن 12 هـ / 18 م وحتى منتصف القرن 14 هـ / 20 م .

تتميز مدينة العين بوجود العديد من المساجد والتي ترجع إلي القرن التاسع عشر الميلادي ، حيث أمدتنا بخمسة مساجد توجد أغلبها في واحتي الرميله والقطارة ، وتنقسم هذه المساجد إلي أربعة أنماط معمارية تشابهت في معظم عناصرها المعمارية وإن اختلفت في التخطيط لكل منها اختلافات طفيفة ، ويتضح من هذه الأنماط مدي توافق الإنسان مع البيئة المعاصرة له واستخدام كافة الامكانيات التي توفرت له لاثبات ابداعه وابتكاره.

وتضم مدينة العين مجموعة من العمانر الحربية التي تعتبر من أهم الآثار خلال القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي ، حيث كانت منطقة الامارات مزدهمة بالقلاع والحصون والمربعات¹ والأبراج لكن ما تبقي منها قليل نظراً لما تعرضت له المنطقة من حروب خارجية علي أيدي المستعمرين البريطانيين وما خلفته من تدمير وحريق مما أدى إلي زوال بعضها .

وقد أشتملت هذه العمارة علي العديد من السمات المعمارية والعناصر المميزة مثل القلاع والتي كانت مزودة بالأبراج والمزاغل والشرافات والسقاطات والوحدات السكنية والدفاعية وغيرها ، وبني بعضها بالطين والقش والجير الشعبي الذي يعرف محلياً بالصاروج والأخشاب المحلي منها والمستورد.

واشتملت علي العديد من الكتابات علي بعض العمانر منها الكتابات التاريخية والأشعار والحكم والأمثال.

وظهر في مدينة العين مجموعة من المنشآت المائية والتي تتمثل في الأفلاج المبنية والتي تصل بين سفح جبل حفيت حيث تتجمع الخزانات المائية إلي الواحات ، ويصل طول بعض هذه الأفلاج إلي 10 كيلو متر. ، والأفلاج عبارة عن مجاري مائية تتصل بها بيارات مياه ويوجد بها فتحات خاصه لتنظيف الفلج وفتحات أخرى للحصول علي المياه ، وتبني الأفلاج بميل ناحيه الواحات التي عاده ما تكون في مناطق منخفضة .

كما تتضمن الدراسة العمال الذين قاموا ببناء هذه الأفلاج وجميعهم من القبائل الموجودة بالعين .

ومن ضمن المنشآت المائية التي أمدتنا بها مدينة العين مجموعة من العيون المائية العذبة والتي كان لها دور كبير في الازدهار الحضاري لمدينة العين.

وأتمني من الله تعالى أن تكون هذه الدراسة من الدراسات المتخصصة في مجال عمارة الخليج العربي بصفه عامة ودولة الإمارات العربية المتحدة بصفة خاصة وأن تضيف إلي الدراسات السابقة ما يثرى الباحث في مجال الآثار الإسلامية .

¹ اشتقت المربعات اسمها من شكلها المربع ، فهي تعني الحصن أو المجلس المربع الشكل ، أو المستطيل جوازاً ، وقد عرفها العرب منذ مدة طويلة ، وتتعدد استخداماتها فهي تستخدم غالباً لأهداف عسكرية ، أو منازل للحكام ، أو نقاط مراقبة مزودة بوسائل دفاعية كفتحات للرمي والبنادق (جريدة الخليج : أغسطس 2004).

عناصر الموضوع :

تتضمن دراسة (العمانر التقليدية في مدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي) العديد من العناصر ، حيث قسمت الدراسة إلي :

❖ مقدمة .

❖ مدخل (دراسة جغرافية وتاريخية) : وقد تتضمن هذا المدخل النقاط التالية :

✓ نبذه عن الخليج العربي.

✓ دولة الامارات العربية المتحدة تاريخها - نشأتها - تطورها.

✓ مدينة العين موقعها - أصل تسميتها - أهميتها الأثرية.

❖ الفصل الأول : الدراسة الوصفية للمنشآت الدينية .

وقد تتضمن هذا الفصل الحديث عن المنشآت الدينية بمدينة العين مع تناول الدراسة الوصفية للمساجد التي وصلتنا مع تزويد الفصل بالمساقط الأفقية والأشكال واللوحات الخاصة بالمساجد وهذه المساجد هي :

1-مساجد تتكون من بيت للصلاة مكون من رواقين تتقدمه سقيفة تشرف علي مساحة غير محدودة مثل :

✓ مسجد الشيخ محمد بن أحمد بن سرور الظاهري بواحة الجيمي.

✓ مسجد سيف بن ربيع الظاهري بواحة القطارة.

✓ مسجد الواجدي بواحة الجيمي.

2-مساجد تتكون من بيت للصلاة مكون من رواق واحد وفناء مكشوف مثل :

✓ مسجد حمد بن سلطان بواحة القطارة.

✓ مسجد عيسى الظاهري بالقرب من منطقة الهيلي غرب واحة القطارة.

✓ مسجد بن حموده الظاهري بمنطقة الجيمي.

3-مساجد تتكون من بيت للصلاة من رواق واحد وسقيفة وفناء مكشوف مثل :

✓ مسجد سلطان الخميساني الظاهري بسوق المسعودي .

4-مساجد مغلقة من رواق واحد مثل :

✓ مسجد عاتي الدرمني بواحة الجيمي.

❖ الفصل الثاني : الدراسة الوصفية للمنشآت الحربية.

✓ أولاً : القلاع والحصون :

- ✓ قلعة المريجب.
- ✓ قلعة الجاهلي.
- ✓ قلعة سلطان بن زايد.
- ✓ قلعة مزيد.
- ✓ قلعة الرميله.
- ✓ حصن أو قصر المويجعي.
- ✓ ثانياً : المربعات:
- ✓ مربعة المربعة.
- ✓ حصن أو مربعة العانكة.
- ✓ ثالثاً : الأبراج.
- ✓ برج هيلي.
- ✓ برج الشيخ أحمد بن هلال الظاهري.
- ✓ أبراج المراقبة في هيلي.
- ❖ الفصل الثالث : الدراسة الوصفية للمنشآت المائية.
- ✓ الأفلاج.
- ✓ البرك.
- ✓ العيون.
- ✓ الآبار
- ❖ الفصل الرابع :الدراسة التحليلية.
- ✓ الدراسة التحليلية للمنشآت الدينية.
- ✓ الدراسة التحليلية للمنشآت الحربية.
- ✓ الدراسة التحليلية للمنشآت المائية.
- ✓ تأثير البيئة في نمط العمران الموجودة بمدينة العين.
- ❖ الخاتمة وأهم النتائج .
- ❖ معجم المصطلحات المعمارية والفنية.
- ❖ المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات التي تناولت دولة الامارات العربية المتحدة بصفة عامة و مدينة العين بصفة خاصة ولكن لا توجد دراسات تفصيلية عن العمائر الموجودة بمدينة العين و تناولها بالشرح وتحديد عناصر تلك العمائر بشيء من التفصيل إلا القليل، ومن هذه الدراسات:

1-د.أحمد رجب محمد علي :مدخل إلي التراث المعماري والعسكري في دولة الإمارات العربية المتحدة ، مركز زايد للتراث والتاريخ – العين ، الطبعة الأولى ، 1425هـ - 2004م ، حيث أن الكتاب نمط من التوثيق التاريخي الآثاري للشواهد المعمارية العسكرية بدولة الإمارات يهدف إلي حفظ التراث العسكري وتقديمه بطريقة مباشرة مدعمة بالصور والرسومات التوضيحية فقد اعتمد سيادته علي المقارنة والتحليل وبعض المعلومات الواردة في المصادر كما قام سيادته بزيارات ميدانية للتصوير والرسم ورفع المقاسات حيث تم تناول العمائر الحربية بدولة الامارات عامه ومنها مدينة العين وما تضمها من قلاع وحصون وأبراج دفاعية.

2-د.أحمد رجب محمد علي :أنماط عمارة مساجد العين التقليدية في القرن 13هـ/19م ، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي لاتحاد الجامعات العربية، القاهرة، 1426هـ/2005م، حيث يعد من الدراسات النادرة إن لم تكن الوحيدة التي تناولت الحديث عن مساجد مدينة العين خلال الفترة من القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري/ القرن العشرين الميلادي حيث قام الاستاذ الدكتور أحمد رجب بتقسيم أنماط تلك المساجد التي ترجع إلي هذه الفترة بمدينة العين إلي أربعة أنماط معمارية طبقاً لفروقات بسيطة في التخطيط وأن تشابهت في عناصرها المعمارية وهي: أولاً : مساجد تتكون من بيت للصلاة مكون من رواقين تتقدمه سقيفة تشرف علي ساحة غير محددة.

ثانياً : مساجد تتكون من بيت للصلاة مكون من رواق واحد وفناء مكشوف.

ثالثاً :مساجد تتكون من بيت للصلاة من رواق واحد وسقيفة وفناء مكشوف.

رابعاً : مساجد مغلقة من رواق واحد.

3-د.محمد حسن العيدروس، الأفلاج في مدينة العين، دار المتنبي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، حيث تعتبر من الدراسات التي تناولت الأفلاج في مدينة العين بالتفصيل فهي تعتبر

دراسة تاريخية وأثرية فقد تناولت الأفلاج تاريخياً وكيفيه حفرها وظهورها وأنواع الأفلاج وأهم الأفلاج التي ظهرت بمدينة العين.

Walid Yasin Al-Tikriti: Archaeology of the Falaj (A field study of -4 the ancient irrigation systems of the United Arab Emirates) :حيث تعتبر من الدراسات الشاملة في مجال الأفلاج حيث تناول الدكتور/وليد التكريتي الأفلاج ومن حيث المصطلح والتاريخ كما تتطرق إلي أهم الاكتشافات التي تمت في مدينة العين في أماكن مختلفة مثل منطقة هيلي 15 ومنطقة بدع بنت سعود وغيرها من الأماكن الأثرية وما تم اكتشافه من أثار وأفلاج تدل علي وجود ذلك النوع من المنشآت المائية منذ فترات بعيدة موغله في القدم ، كما تعرضت الدراسة لشرح وافي لأهم الأفلاج التي وجدت بمدينة العين سواء الباقية أو المندثرة مع تزويد الدراسة بعدد كبير من الصور ، اللوحات ، الخرائط والمساقط للأفلاج.

الصعوبات:

- 1-كون أن الموضوع خارج جمهورية مصر العربية مما تطلب السفر إلي دولة الإمارات العربية المتحدة وما في ذلك من مشقة وجهد وتكلفة مادية.
- 2-عدم معرفتي في البداية بالأماكن الأثرية الخاصة بموضوع الدراسة مما تطلب جهد في البحث عن تلك الأماكن الأثرية ومعرفة سبل الوصول إليها.
- 3-ارتفاع درجة الحرارة في الفترة التي صاحبت تواجدي بدولة الإمارات العربية المتحدة مع بعد الأماكن الأثرية عن بعضها البعض.

وأود أن أشكر كل من ساعدوني في أتمام هذه الدراسة التي أتمني أن تكون إضافة للدراسات السابقة التي أنجزت في هذا المجال ، حيث أتقدم بكل معاني الشكر والتقدير والعرفان لكل من:
1-الأستاذ الدكتور/ أحمد رجب محمد علي ...أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية ووكيل كلية الآثار لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة – جامعة القاهرة الذي اختار معي موضوع الدراسة وزودني بالمراجع والأبحاث المختلفة في هذا المجال فكان لي خير العون بعد الله سبحانه وتعالى .

2-الأستاذ الدكتور / يحيى محمود ...أستاذ مشارك التاريخ الحديث بجامعة الإمارات العربية المتحدة حيث استقبلني سيادته بجامعة الإمارات وسهل دخولي إلى مكتبة الجامعة ، كما قام بتزويدي ببعض الكتب والمصادر التي أفادتني في موضوعي فليسيادته جزيل الشكر والتقدير.

3-الأستاذ الدكتور/ وليد ياسين التكريتي ...رئيس قسم الآثار بالمتحف الوطني بالعين علي مساعدتي خلال زيارتي إلى قلعة سلطان بن زايد ومتحف العين الوطني وقام بإهدائي كتاب **Archaeology of the Falaj (A field study of the ancient irrigation systems of the United Arab Emirates)** وهو كتاب من تأليف سيادته ويعتبر من الكتب الشاملة والتي تناولت دراسة الأفلاج في دولة الإمارات العربية المتحدة.

4-الأستاذ / محمد عامر النيادي...مدير إدارة البيئة التاريخية الذي استقبلني ومنحني التصاريح اللازمة لتصوير الأماكن الأثرية.

5-الأستاذ / محمد مطر الظاهري...أثاري الذي استقبلني في مدينة العين وقام بمرافقتي إلى الأماكن الأثرية لتصويرها وسهل لي الوصول إليها.

6-الكمياني / أحمد حسن عبد القادر ... الذي استضافني طوال فترة تواجدي بدولة الإمارات العربية المتحدة وسهل لي وصولي إلى بعض المكتبات بالشارقة ودبي.

7-الاستاذ/داليا عبد الفتاح إبراهيم ...التي قامت بمراجعة الرسالة لغوياً وبذلت مجهوداً كبيراً في سبيل إخراجها علي الوجه الذي يرضى كل من يطلع عليها فلها جزيل الشكر.